إستراتيجيات الهوية الوطنية عند صانع القرار

م.د. عقيل حمدان عباس الربيعي

National identity strategies of the Iraqi decision-maker

Doctor . Aqeel Hamdan Abbas
E-mail :-aqeelhamdan@uomustansiriyah.edu.iq
https://orcid .org/
0009-0005-5323-4788

الملخص:-

تعد قضية الهوية الوطنية لدى صانع القرار احد أهم مداخل الحل للإشكاليات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تمر بها الشعوب بشكل عام ، وتلك التي تخرج من أتون الصراعات والحروب بشكل خاص، فبناء الهوية الوطنية على أسس المواطنة وتوجيه الولاء للوطن بديلا عن الولاءات الأخرى هو من أسس بناء الدول القوية . والهوية الوطنية هي جزء من ارث مرتبط بتأسيس الدول وصيرورة المجتمعات ، ف الدول الحديثة تسعى لترسيخ هويتها الوطنية وبناء مؤسسات قوية قائمة على احترام القانون والمواطنة والعدل والمساواة . ويعد العراق مثالا واضحا لاضطرابات الهوية الوطنية ، وما نتج عنها من آثار عميقة ، انعكست على سلوك الفرد العراقي ، إذ تتقاطع الهويات والانتماءات ما بين الدين والدولة والقبيلة وبيئة العمل السياسي الحديث في العراق ، مما أدى إلى خلق إشكالية لدى صانع القرار ، لم تنحصر فقط في البعد الداخلي المحلي ، بل توسعت إلى البيئة الإقليمية والدولية ، وزعزعت من ثقة الفرد بالدولة ، وهنا يأتي بحثنا للتركيز على أهمية معرفة آلية المدركات العاملة عند صانع القرار العراقي ، فيما يخص بناء استراتيجيات الهوية الوطنية وتفعيلها لخدمة مصالح الوطن العليا .

الكلمات المفتاحية :- الهوية الوطنية ، صانع القرار ، الولاء ، المواطنة ، المدرك .

Abstract : -

The issue of national identity is one of the most important approaches for decision-makers, to resolving the political, military, economic and social problems, that peoples may experience in general, and those that emerge from the furnace of conflicts and wars in particular, building national identity on the foundations of citizenship and directing loyalty to the homeland instead of other loyalties is one of the foundations for building strong states . National identity is part of a legacy linked to the founding of states and the evolution of societies, modern states seek to consolidate their national identity, build strong institutions based on respect for the law, citizenship, justice, and equality. Iraq is a clear example of national identity disturbances and the profound consequences it have had, it was reflected in the behavior of the Iraqi individual, as identities and affiliations intersect between religion, state, tribe, and the environment of modern political work in Iraq, which led to the creation of a problem for the decision-maker, which was not limited only to the local internal dimension, rather, it has expanded to the regional and international environment, and has shaken the individual's confidence in the state . Here comes our research to focus on the importance of knowing the mechanism of perceptions operating within the Iraqi decision-maker, with

regard to building national identity strategies and activating it to serve the nation's higher interests .

Keywords:- National identity, decision maker, loyalty, .citizenship, perceive .

المقدمة .

تعد الهوية الوطنية الركيزة الأساسية التي تجمع المجتمعات، والتي تبني جسورا من التواصل والتفاهم والانتماء ، وهي تمثل مجموع القيم والمبادئ التي تعزز الولاء للوطن ، والشعور بالفخر بالتراث الثقافي والتاريخي، ومع تزايد التحديات العالمية وبشكل متسارع مثل العولمة والتنوع الثقافي، ووسائل التواصل الاجتماعي ، أصبح من الضروري العمل على تعزيز الولاء الوطني للحفاظ على التماسك الاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية ، وبخاصة من قبل صانع القرار السياسي ، والذي يجد نفسه في حالة تعامل يومي وسريع مع كم هائل من القرارات والتوصيات ، التي تمس الأمن القومي للبلاد ، وفي ضوء اعتبار الهوية الوطنية هي جزء ضروري من ضرورات الأمن والاستقرار ، لذا فان من الضروري إيجاد إستراتيجية وطنية جامعة تختص بالهوية الوطنية وطرق المحافظة عليها .

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في كونها تحاول البحث عن الروابط الفعلية بين صانع القرار ومفهوم الهوية الوطنية ، والكيفية التي تتداخل فيها الهوية الوطنية مع القرارات المصيرية التي يتخذها صانع القرار من خلال إستراتيجية وطنية ثابتة .

هدف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى محاولة خلق ثوابت تقوم عليها الإستراتيجية الخاصة بالهوية الوطنية لدى صانع القرار.

إشكالية الدراسة:-

تتمحور إشكالية الدراسة في صعوبة المحافظة على هيكلية ثابتة للهوية الوطنية ، وذلك في خضم الصراعات الاثنية والعرقية والقومية التي تحتل جزءا كبيرا من حياة الأفراد في مناطق عدة من العالم .

فرضية الدراسة:-

تفترض الدراسة ، أنه إذا حاول صانع القرار اعتماد إستراتيجية وطنية تختص بالهوية الوطنية أسوة بالاستراتيجيات الأخرى ، فانه بذلك سيؤسس إلى بناء اجتماعي متماسك قادر على العمل على صيانة مكونات المجتمع بالضد من أي محاولة لاختراق الأمن الوطني مستقبلا .

منهجية الدراسة:-

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وكما تم تقسيم البحث إلى محورين رئيسيين فقط ، وهما :-

المحور الأول :- العلاقة التبادلية بين الهوية والإستراتيجية الوطنية .

المحور الثاني :- تأثير الهوية الوطنية على مدرك صانع القرار .

الخاتمة .

المحور الأول :- العلاقة التبادلية بين الهوية والإستراتيجية الوطنية .

في عالم متنوع الثقافات والحضارات بدرجة عالية من التداخل بسبب تطور التكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، فإنه بات من الصعب وضع حدود فاصلة وقاطعة بين هوية وطنية وأخرى ، وتعد الهوية الوطنية جزءًا أساسيًا من هوية الفرد وتؤثر على تصرفاته وتفكيره وتعاطيه مع الآخرين ، وهي الانتماء والانتساب القوي والوجداني للفرد لبلده أو وطنه ، إنها الشعور العميق بالانتماء والولاء للمجتمع والثقافة والتاريخ والقيم التي يمثلها الوطن ، إذ أن الشعور بالانتماء للوطن يمكن أن يوحد الناس ويعزز التعاون والتضامن في المجتمع ، كما يمكن أن يسهم في حفظ التراث الثقافي والحفاظ على القيم والتقاليد الوطنية ، ومن المهم أن يتم تعزيز الهوية الوطنية من خلال التربية والتعليم والتوعية، وتعزيز قيم الانفتاح والتسامح والاحترام المتبادل بين الأعراق والثقافات المختلفة ،

كما أن تعزيز الهوية الوطنية يمكن أن يساهم في بناء مجتمع متناغم ومستدام ، وتتكون الهوية الوطنية من عدة عناصر، بما في ذلك :- [1]

1- **الانتماء الجغرافي** : يتعلق بالربط الجغرافي للفرد بالأرض والمنطقة التي يعيش فيها وتاريخها وثقافتها وتراثها ، إن البيئة الجغرافية والموقع الجغرافي للوطن يمكن أن يؤديا دورًا هامًا في تشكيل الهوية الوطنية.

2- **اللغة والثقافة :** اللغة والثقافة الوطنية تشكل أساسًا مهمًا للهوية الوطنية ، فاللغة الوطنية والقيم والتقاليد والعادات والموروثات الثقافية تؤدي دورًا حاسمًا في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية.

3- **التاريخ والتراث :** وهما يشكلان جزءًا هامًا من الهوية الوطنية، إن التاريخ والأحداث التي شكلت الوطن والشخصيات التاريخية المهمة والتراث الثقافي والفني والمعماري يعززون الروح الوطنية والانتماء.

4- **القيم والمبادئ** : القيم والمبادئ التي تعتمدها الوطن ، مثل الحرية والديمقراطية والعدالة والتسامح والمساواة، تشكل أساس الهوية الوطنية ، وإن اعتناق هذه القيم والالتزام بها يعزز الانتماء والروح الوطنية.

أن الهوية ليست معطى مقدسا و ثابتا ونهائيا ، و إنما هي معطى تاريخي في حالة صيرورة وحركة دائمين ، و لذلك فهي عرضة للمراجعة و لنقد والتقويم لجعلها أكثر فاعلية في أداء وظائفها الأساسية في توحيد المجتمع وتحديد من ينتسبون إليه وتمييزهم عمن سواهم . [2]

ويمكن تعريف الهوية الوطنية على أنها : مجموع السمات والخصائص المشتركة سواء كانت تاريخية وثقافية وانثربولوجية واجتماعية ونفسية وسياسية ، وكذلك الشعور بالتضحيات لمجتمع يقطن وطن معين عن غيره ، وفي ظل حكومة تمثل كل أو معظم هذا المجتمع ، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة ويدين المجتمع بالولاء لها . [3]

وهي أيضا تعبير يطلق على ما يميّز مجموعة من الأفراد في دولة ما عن نظرائهم في دولة أخرى ، بمعنى أن الهوية الوطنية تتضمن مجموعة من العناصر التي تجعل الأفراد يرتبطون مع بعضهم بعضاً، وتجعلهم ينتمون لمنطقة جغرافية معينة، وتكون الهوية الوطنية في النهاية ارتباطاً بين الأفراد وارتباطاً بين الأرض لتجعل الهوية تختلف من مكان لآخر ، وما يساهم في إحداث الاختلافات بين الهويات (جمع هوية) مجموعة من العناصر المشتركة التي تتضمن القيم، والعادات والتقاليد، والمصالح والاهتمامات، بالإضافة إلى التاريخ المشترك ، وما يؤدي إلى تكوين الهوية الوطنية في دولة ما جمع هذه العناصر في رقعة جغرافية معينة بين مجموعة من الأفراد الذين أقاموا فيها بالتعايش السلمي لفترة طويلة نسبياً من الزمن . [4]

---

[1] . تعزيز الهوية الوطنية .. استثمار في المستقبل الثقافي، جمعية تنمية الفتاة ، المكتبة الالكترونية :- https://fatahhali.sa/blogs/

[2] . باقر جاسم محمد: مفهوم الهوية الوطنية .. محاولة في التعريف الوظيفي ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1544 ، 2006 /5/8 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64154

[3] . شرف محمد عبيد : قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي السوداني .. دراسة تحليلية للخطاب الرسمي والمعارض منذ 1999 ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، مصر ، 2016 ، ص 41.

[4] . الهوية الوطنية ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، مقال منشور ، 2011/11/4، المكتبة الالكترونية :- https://www.bipd.org/publications/Articles/740153.aspx

أما مقومات الهوية الوطنية ، فهي المبادئ التي يمكن حصرها بالآتي :- [5]

1. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي و القانوني الحديث الذي يستند إلى قاعدة المواطنة بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأ قانونياً في تأمين المساواة في الحقوق و الواجبات لجميع أبناء الشعب ممن يحملون هذه الهوية .
2. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب العراقي بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة. بمعنى أنها لن تكون انعكاساً لتصور فئة ما دون غيرها. و هذا يجعلها هويةً وطنيةً بحق و ليست تعبيراً عن موقف سياسي ضيق.
3. أن تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي والاقتصادي في البلاد ، وأساساً راسخاً لتعزيز الكيان السياسي الموحد للدولة واستكمال بناء مؤسساتها المعبرة عن وحدتها من جهة واستعادة سيادة البلاد و مواصلة دورها الإقليمي والدولي من جهة أخرى .

أما بالنسبة لمفهوم الإستراتيجية ، فالإستراتيجية مصطلح يوناني الأصل شائع الاستعمال، واسع المعنى متعدد الوجوه، ارتبط بفن الحرب و قيادة القوات العسكرية من الناحية التاريخية، ثم اتسعت مضامينها على فترات متلاحقة نتيجة تراكم الخبرات والمعارف حتى أصبحت ميزة للتفكير العالي المستوى، المسطر لتحقيق الغايات الكبرى والمصالح السامية لمن يتخذ الإستراتيجية نمطا تخطيطيا لتحقيق أهدافه.تعددت استعمالات كلمة الإستراتيجية حتى شملت مختلف المجالات، فقد يوصف الموقع بالاستراتيجي، القرار استراتيجي، المنتج أو السلعة، المورد، المشروع، التفكير و ما إلى ذلك من الاستعمالات.ترتبط الإستراتيجية بالسياسة ارتباطا وثيقاً وتعتمد عليها وتستجيب لمتطلباتها، وتنفذ مهامها التي تسند إليها، إذ تهتم الإستراتيجية بجل المسائل المتعلقة بإعداد الدولة وقواتها المسلحة للحرب ومتطلبات القوة وتسخير كافة المقومات لتحقيق مصالح الدولة في حالة السلم ، فالإستراتيجية علم بتبنيها لمختلف النظريات العلمية ، وتداخلها مع العلوم الاجتماعية والدقيقة والعسكرية، وفن لأنَّ ممارستها تختلف من شخص إلى آخر وتعتمد على لمسات القائد الشخصية والمهارات المكتسبة والخبرات المتراكمة له ، ولهذا السبب ليس للإستراتيجية معنى محدد متفق عليه، لأنَّ معناها مرتبط بالقضية التي توظفها، وبالأشخاص الذين يسطرونها . [6]

كما يمكن القول ، بأنها تمثل مجمل الخطط البعيدة المدى لتطور الدول في مختلف المجالات وحمايتها من كافة الأخطار واستعدادها لمواجهة المستقبل، وهي تشمل ، على سبيل المثال لا الحصر ، الخطط الاقتصادية والصناعية والزراعية والعلمية والإنسانية والعسكرية والصحية ، وتستند هذه الخطط على حساب ثروات البلاد، واحتياجاتها وطرق الحفاظ عليها وتغطية هذه الحاجات وخلق طاقات بشرية من مواطنيها قادرة على قيادة دفة الأمور في المستقبل ، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى الحياة في البلاد وتخفيف حدة الطوارئ التي قد تحدث بعمل حساب لها والتخطيط لمواجهتها ، فبعض الدول قد تغطي 50 عاما باستراتجياتها الوطنية أو أكثر ، وتترك الخطط الإستراتيجية مجالا للتكتيك من خلالها ولكن على أن لا يتأثر المسار الرئيس . [7]

و هناك علاقة تبادلية عميقة بين الهوية الوطنية وصنع الإستراتيجية ، فالإستراتيجية الوطنية الفعالة تبنى على أسس الهوية الوطنية، وتُشكّل الهوية الوطنية بدورها استجابة للظروف والتحديات الإستراتيجية، ويأتي دور الهوية الوطنية بكونها الأساس الذي يوفر الأرضية المشتركة من قيم ولغة وتاريخ، والتي بدوها تُمكّن من وضع استراتيجيات متماسكة تلبي احتياجات المجتمع وتحمي مصالحه ، ويمكن حصر هذه العلاقة التبادلية بما يلي :-

1. الهوية كأساس للإستراتيجية بخصائصها المميزة كالتاريخ المشترك واللغة والثقافة والرموز الوطنية، فهي تشكّل الإطار والمرتكز الذي ترتكز عليه الدولة في وضع استراتيجياتها .

---

5 . باقر جاسم محمد: المصدر السابق .

6 . عبد القادر محمد فهمي : المدخل في دراسة الإستراتيجية, بغداد:جامعة بغداد ، جمهورية العراق ,2009 .

7.https://ar.wikipedia.org/wiki .

2. تعمل الاستراتيجيات على ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيزها، خاصةً من خلال المشاركة المدنية، والأنشطة الثقافية، والتعليم الذي يغرس القيم الوطنية، مما يؤدي إلى تعميق الانتماء والارتباط بالوطن .
3. الإستراتيجية كمحفز لعملية التنمية ، التي تبدأ من الإنسان وتطوير عقليته وثقافته، وتعتمد على توظيف القدرات الذاتية للمواطنين بما يخدم الطموحات التنموية .
4. الترابط بين التراث والهوية ، إذ لا هوية بدون تراث يستند إليه، ولا تراث يتأسس للهوية إذا لم يُجسد الهوية ، وهذه العلاقة تجعل التراث والهوية عنصرين متلازمين يشكلان الشخصية الفردية والجماعية، ويدخلان في عملية صنع الإستراتيجية الوطنية .
5. دعم التماسك الاجتماعي ، فالهوية الوطنية القوية تزيد من التماسك الاجتماعي، مما يُقلل من الانقسامات الداخلية ، ويسهل تنفيذ الاستراتيجيات التي تتطلب تضحيات أو مشاركة جماعية .
6. صقل الوعي الوطني، إذ أن الاستراتيجيات التي تهدف إلى بناء مؤسسات شاملة وتعزيز المشاركة المدنية والحوار تساهم في تطوير هوية وطنية شاملة ومتطورة .
7. تُساهم الهوية الوطنية في تحديد الأهداف والرؤى ، وتشكيل رؤية مشتركة للمستقبل، وتحدد ما يعتبر قيماً وأولويات يجب الحفاظ عليها، مما يؤثر على القرارات الإستراتيجية طويلة الأمد .

وفي العراق تواجه عملية التخطيط الاستراتيجي تحدياتٍ عديدةً ومعقدة، إذ أقرت الحكومات العراقية المتعاقبة العديد من الاستراتيجيات الوطنية ، لكنها ظلت في الغالب حبراً على ورق وما نفذ منها لم يحقق أهدافها لأسباب عديدة تتعلق بهيكل عملية التخطيط الاستراتيجي في العراق ، من حيث تداخل هذه الخطط مع المنهاج الوزاري والبرنامج الحكومي المنبثق عنه،وعدم فهم البيئة المؤسسية والسياسية والمجتمعية ، والتي انعكست على صياغتها وعدم الجدية في تنفيذها والرقابة عليها، ومن يُجري مراجعة للوثائق المتوفرة من الخطط الإستراتيجية ويقارنها مع الواقع يجد فجوة تنفيذية كبيرة بين المخطط والمنفذ، ورغم كتابة هذه الخطط الإستراتيجية من قبل مؤسسات الدولة التنفيذية لكنها لم تحقق ما كتب فيها بشكل عام . [8]

المحور الثاني :- تأثير الهوية الوطنية على مدرك صانع القرار .

عرفت دراسة القرارات اهتماما بالغا ومتزايدا باعتبار القرار عنصر أساسيا في العملية السياسية، كما يعد الموضوع الرئيس في نظرية صنع واتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، لذلك تعددت التعاريف فيما يخص القرار (The Decision).

وتعد عملية صنع وتحليل القرار الاستراتيجي من الأعمال الضرورية والتي تشمل كافة الإجراءات والقواعد والأساليب التي يستعملها المشاركون في هيكل اتخاذ وصنع القرار ، وفي عالم أصبحت فيه الأحداث شديدة التسارع شديدة التداخل والتعقيد أصبح فهم وتحليل عملية اتخاذ القرار شديد الأهمية والإلحاح بالنسبة للبحث العلمي والممارسة السياسية والتطلعات الشعبية ، لذلك اتجه العديد من صانعي القرار السياسي وقادة الدول إلى إنشاء وحداتِ مساندةِ صناعةِ القرار مرتبطة بهم مباشرة، لتساعدهم في الوصول إلى المعلومات الدقيقة وتحليلها.

لغويا ، كلمة قرار ومصدرها اللّغوي (قَر) بمعنى المستقر، أو ما قرّ عَليه الرّأي من الحكم في مسألةٍ ما ، مثل قرار الحكومة أو قَرارِ المَحكمة ، كما تعنِي قَرّ في الشّيء ، أي حَصَل فيه السّكن

[8] . غزوان المنهلاوي : التخطيط الاستراتيجي في العراق .. إشكاليات وحلول ، مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، جمهورية العراق ، 2025/7/29 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.baidarcenter.org/posts/3335

والسُّكون، وصار إلى قراره وانتهى وثبُت ، ومن ذلكَ يمكن تعريف القرار لغويًا بأنه ما يَنتهي إليه الشيء ويستقرُّ عليه . [9]

وحسب ما جاء في المنجد في اللغة والأعلام هو : حافز عليه الرأي في الحكم في مسالة حقيقية أو يعني المستقر الثابت أو فصل أو حكم في مسالة أو قضية أو خلاف أو يعني الاختيار بين بدائل مختلفة . [10] اصطلاحا: عرفه جوزيف فرانكيل (JOSEPH FRANKEL) انه : عمل مقرر محدد بين مجموعة من الأعمال تتعقبها مجموعة من الاختيارات المدروسة.[11] وقد عرف **ديفيد ايستون** (David Easton) القرار في نظريته للأنساق على انه : مخرجات النظام السياسي الذي توزع السلطة على أساسها القيم داخل المجتمع . [12]

ويعرف **حامد الربيع** القرار السياسي :انه نوع من الإعلان السلطوي على أسلوب التخلص أي حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة . [13] ونفهم هنا أن القرار هو فعل يعلنه صانع القرار اتجاه موقف معين أو سلوك ما.

إن مفهوم صنع القرارات لا يعني اتخاذ القرار فحسب ، وإنما هو تنظيم Organization أو عملية processمعقدة للغاية تتدخل فيها عوامل متعددة ، نفسية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، كما تتضمن عناصر القيمة ، و الحقيقة و الظروف غير المحددة ، وهي تلك التي يحتمل توقعها في ذهن صانع القرار وهي الاعتبارات التي اتخذها في ذهنه كأساس متوقع ، ومن ثم اتخذ القرار بناء عليها فكان دور صانع القرار يتعلق بصورة عامة بالاعتبارات ذات الطبيعة السياسية والإستراتيجية ، وإن عملية مع القرارات في عملية ديناميكية ، إذ تضمن في مراحلها المختلفة تفاعلات متعددة تبدأ من مرحلة التصميم ، وتنتهي بمرحلة اتخاذ القرار وفي جميع هذه المراحل تحتوي على اختيار حذر ودقيق لأحد البدائل من بين اثنين أو أكثر من مجموعات البدائل . [14]

ويعد القرار الاستراتيجي من العلاقات المهمة في صياغة الإستراتيجية ، وصناعة هذا القرار مسالة أساسية في كل دولة إذ يعد عنصرا حتميا في كافة صور ومراحل الأنشطة الخارجية للدولة ويستند القرار الاستراتيجي إلى نتائج عملية التحليل الاستراتيجي التي تقودها الدولة ، إن القرار الاستراتيجي يقع تحت رحمة التغيرات والتحولات و يخضع لمؤشرات متعددة ويعرف على انه ذالك القرار الذي تم اختياره من مجموعة من البدائل الإستراتيجية والذي يمثل أفضل طريقة للوصول إلى أهداف إستراتيجية للدولة .

أن لعملية صنع القرار بمفهومها العام، عدة عناصر وأبعاد أساسية يمكن أن نوردها فيما يلي:- [15]

---

[9] . فواز السعيد : صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2014 ، ب. ص .

[10] . بسمة رزاقي: القوى الفاعلة في صناعة القرار داخل الإدارة الأمريكية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، دائرة العلوم السياسية، 2003-2003، ص 12.

[11] . بسمة رزاقي: نفس المصدر ، ص 12 .

[12] . جيمس دورتي وروبرت بالستغراف : النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط1 ، 1995 ، ص 305.

[13] . عبد الناصر جندلي : نظرية صنع واتخاذ القرار، محاضرة مقدمة لطلبة السنة الرابعة علاقات دولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، 2004-2005.

[14] . سعد حقي توقيف : القرار الاستراتيجي في ضوء التغيرات الدولية ، المكتب العربي للمعارف ، ص 118 .

[15] . اتخاذ القرار وإدارة الأزمات ، كلية إدارة الأعمال ، الجامعة السورية الخاصة ، 2019/2/28 .

1- إن عملية صنع القرار **هي عملية جماعية متكاملة**، وأن الانتهاء منها إلى قرار معين يمثل ذروة التفاعل والتشاور الذي يتم على عدد من المستويات التنظيمية ذات الصلة بهذه العملية المعقدة.
2- إن المجهود الرئيس الذي يبذله صانعوا القرارات يتركز في تجميع الحقائق المرتبطة بموضوع القرارات، ثم تحليلها، ومناقشتها وتقييمها وربط عناصرها المختلفة في إطار صورة محددة ومعبرة بدقة عن رؤية جهاز اتخاذ القرارات للموقف الذي يتعامل معه.
3- إن الاستقرار على بديل معين، لا يمكن أن يتم عشوائياً ولكن يأتي ذلك بعد فترة من التقدير الكامل أو بعد محاولة من التنبؤ الدقيق بمختلف الاحتمالات المترتبة على تنفيذ هذا القرار أو ذاك من القرارات المطروحة للاختيار.
4- صعوبة المهمة التي يحاول صانعوا القرار القيام بها في حصر وتقييم كافة العوامل والمتغيرات ذات الصلة بموضوع القرار في الواقع العملي، ويضاف إلى تلك الصعوبة تعذر تحديد درجة معينة من الأهمية النسبية لكل متغير أو لكل هدف من الأهداف التي يسعون إلى بلوغها وذلك نظراً لتعدد أنواع الأهداف بين الأهداف الإستراتيجية، وأخرى تكتيكية، وثالثة انتقالية وسيطة.

وتؤثر الهوية الوطنية على صانع القرار من خلال توجيه قراراته وفقاً لقيم ومعتقدات وطنية مشتركة، وتوجيه الاختيارات نحو ما يتوافق مع إدراك الفرد لذاته ، ومما يعزز الثقة بالنفس والاستقرار النفسي عند الشعور بالهوية الواضحة ، وتشجيع الاستثمار في المنافع العامة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، والولاء للدولة، مما يؤثر في السياسات الاقتصادية والاجتماعية ، ويمكن أن تؤثر الهوية أيضًا على الطريقة التي يُقيّم بها الأفراد المعلومات والخيارات المتاحة، مما قد يؤدي إلى نتائج مختلفة حسب الانتماءات والقيم الاجتماعية ، ويكون تأثيرها الإيجابي ممثلا بـ:-

1. **توجيه القرارات :** تتوافق قرارات صانع القرار مع القيم الوطنية المشتركة، مما يعزز الثقة ويعكس احترام الذات، كما في اختيار الأساليب الاقتصادية أو السياسات الاجتماعية .
2. **تعزيز الاستقرار والتنمية :** تقوي الهوية الوطنية الشعور بالوحدة والتضامن بين المواطنين، مما يسهّل اتخاذ قرارات تدعم المنافع العامة وتزيد الاستثمار في البنية التحتية وتُقلل من الصراعات.
3. **الحفاظ على التراث :** تساهم الهوية الوطنية في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي ونقله للأجيال القادمة من خلال دعم المبادرات التي تحافظ على الهوية الوطنية .
4. **القرارات المتوافقة مع الذات :** يتخذ الأشخاص قرارات تعكس هويتهم المتصورة، وقد لا تكون بالضرورة هي القرارات الأكثر منطقية من الناحية التقليدية.
5. **تعزيز الثقة بالنفس :** كلما كانت الهوية واضحة ومتماسكة، زادت ثقة الفرد في قدرته على اتخاذ قرارات صائبة.
6. **تأثيرات الهوية الاجتماعية :** يمكن للانتماءات الجماعية أن توجه القرارات، كما في نظام قضاء الأحداث الذي يسعى لتعزيز الهويات الإيجابية، أو في هيئة المحلفين حيث تؤثر الهوية الاجتماعية والاقتصادية المشتركة على الحكم.
7. **تأثيرات العوامل الثقافية :** تؤدي الثقافة دورًا في تحديد الإطار الذي يتخذ فيه الناس قراراتهم، وقد يتبعون قواعد غير واعية أو صارمة بناءً على هذه الثقافة.

وفيما يخص مفهوم الإدراك في علم السياسة ، فيشير الإدراك السياسي إلى دراسة كيفية فهم الأفراد للعالم السياسي، وكيف يؤدي هذا الفهم إلى السلوك السياسي ، بكافة أشكاله ، وهذا يشمل بعض العمليات المدروسة تحت مظلة الإدراك السياسي ، مثل الانتباه والتفسير والحكم والذاكرة . وهنا علينا أن نتأكد بان صانع القرار يدرك جيدا حجم الاحتياجات الداخلية والخارجية للدولة ومؤسساتها ، وان لديه فريقا قادرا على التمييز والحكم والانتباه للأولويات ، وان يربط ذلك بقدرته على بناء إستراتيجية فعالة ، تستند على مفهوم الهوية الوطنية الذي يعمق الشعور بالانتماء والوحدة بين مختلف فئات الشعب .

أما خطوات بناء الهوية الإستراتيجية عند صانع القرار ، فهي :- [16]

1. **تحديد الرؤية والرسالة** : الخطوة الأولى هي تحديد الرؤية والرسالة التي توضح اتجاه صانع القرار ، ويجب أن تكون هذه الرؤية مستندة إلى تحليل دقيق .
2. **تحليل البيئة الداخلية والخارجية**: يجب على صانع القرار إجراء تحليل شامل للمخاطر والفرص الداخلية والخارجية.
3. **تحديد الأهداف الإستراتيجية** : يجب تحديد أهداف واضحة وقابلة للقياس والتوقيت، بحيث تكون هذه الأهداف مرنة لتواكب التغيرات في البيئة السياسية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية .
4. **وضع الخطط التنفيذية** : بناءً على التحليل والأهداف المحددة، يجب تطوير خطط تنفيذية تحدد من خلالها الأدوات والتقنيات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.
5. **قياس الأداء والتقييم** : يجب متابعة الأداء بشكل دوري، وتقييم التقدم نحو الأهداف ، واتخاذ الإجراءات التصحيحية عند الحاجة .

الخـــــــاتمة .

إن للهوية مفاهيم كثيرة تعتمد على المفهوم الذي يتبناه الفرد للدولة. فينبع معنى للهوية التي يتمسك بها من خلال الأرض التي يعيش بها والأفراد الذين يقابلونه. لذلك تطرقت في هذا البحث إلى مفهوم الهوية الوطنية ودورها في بناء إستراتيجية فعالة يعتمدها صانع القرار، لغرض تنظيم مختلف مجالات الحياة حتى السياسات المختلفة التي تتبناها فئات أخرى في المجتمع ، إن بناء الهوية الإستراتيجية هو خطوة حيوية نحو تحقيق النجاح طويل الأمد لأي دولة ترغب بالاستقرار والتنمية ، وذلك من خلال الاستفادة من نماذج عالمية ، ويمكن وضع استراتيجيات فعّالة لتحقيق أهداف الدول وشعوبها ، وتساهم في خلق هوية إستراتيجية تضمن للدول التميز والاستدامة في بيئة سياسية متغيرة بشكل متسارع .

المـــــــــصادر .

1. اتخاذ القرار وإدارة الأزمات ، كلية إدارة الأعمال ، الجامعة السورية الخاصة ، 2019/2/28 .

16 . بنـــاء الهويـــة الإســـتراتيجية علـــى نمـــاذج عالميـــة محكمـــة ، مقـــال منشـــور ، المكتبـــة الالكترونيـــة :- https://middleeast-sa.com

2. الهوية الوطنية ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، مقال منشور ، 2011/11/4، المكتبة الالكترونية :- https://www.bipd.org/publications/Articles/740153.aspx
3. باقر جاسم محمد: مفهوم الهوية الوطنية .. محاولة في التعريف الوظيفي ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1544 ، 2006 /5/8 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64154
4. بسمة رزاقي: القوى الفاعلة في صناعة القرار داخل الإدارة الأمريكية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، دائرة العلوم السياسية، 2003-2003 .
5. بناء الهوية الإستراتيجية على نماذج عالمية محكمة ، مقال منشور ، المكتبة الالكترونية :- https://middleeast-sa.com
6. تعزيز الهوية الوطنية .. استثمار في المستقبل الثقافي، جمعية تنمية الفتاة ، المكتبة الالكترونية :- https://fatahhali.sa/blogs/
7. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف : النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط1 ، 1995 .
8. سعد حقي توقيف : القرار الاستراتيجي في ضوء التغيرات الدولية ، المكتب العربي للمعارف .
9. شرف محمد عبيد : قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي السوداني .. دراسة تحليلية للخطاب الرسمي والمعارض منذ 1999 ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، مصر ، 2016 ، ص 41.
10. عبد القادر محمد فهمي : المدخل في دراسة الإستراتيجية, بغداد:جامعة بغداد ، جمهورية العراق ، 2009, .
11. غزوان المنهلاوي : التخطيط الاستراتيجي في العراق .. إشكاليات وحلول ، مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، جمهورية العراق ، 2025/7/29 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.baidarcenter.org/posts/3335
12. عبد الناصر جندلي : نظرية صنع واتخاذ القرار، محاضرة مقدمة لطلبة السنة الرابعة علاقات دولية، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر .
13. فواز السعيد : صناعة القرار السياسي في الدولة الإسلامية الأولى ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2014 .
14. [1].https://ar.wikipedia.org/wiki .